تـــدهـــور قـــطـــاع الـــرعـــايـــة الـــصـــحـــيـــة في الـــعـــراق

ترجمة : عمار محمد كاظم

تنحني الدكتورة زينا جواد على مريضها وهي تتفحص عينيه ثم تقول وهي تهز رأسها انه لا يبدو في حالة جيدة وكان هذا المريض قد وصل إلى قسم الطوارئ في مستشفى بغداد التعليمي قبل عدة ساعات وهو يشكو من "دوخة" وحمى عالية وهاهو يرقد مرتجفا من عرق الحمى التي تبلل ملابسه .

تبدو ردهة الطوارئ في مستشفى بغداد التعليمي الأنظف بين مثيلاتها في مستشفيات بغداد وفي الحقيقة هي تعتبر الأفضل في العاصمة العراقية لكن الذباب فيها مازال يطن فوق الرؤوس وفي الأيام الحافلة بالعمل ربما لا يتوفر فيها عدد كافٍ من الأسرة و قناني الأوكسجين عبرَ الردهة كانت هناك ورقة ملصقة على الحائط في مكان يضم سريرين للعناية القلبية التي تفتقر لجهاز يعول عليه من أجهزة الصدمة الكهربائية.

تتجه الدكتورة زينة جواد إلى زوجة أحد الرجال المرضى والتي تجلس قلقة على كرسي ممزق قرب سرير زوجها قائلة " نحن نتوقع أن لدى هذا الرجل التهاب السحايا" وإذا كان تشخيص الدكتورة صحيحا فالرجل يمكن أن يموت للفترة الطويلة التي ستستغرقها عملية تأكيد ذلك التشخيص وفرصة الحصول على المضادات الحيوية اللازمة لمعالجته معدومة تقريبا فالمستشفى لا تتوفر فيه الفحوصات المختبرية التي تحتاجها الدكتورة للتأكد من التشخيص والمخزون من الأدوية والتجهيزات الأساسية ليس موثوقاً بها لذلك يبعث الأطباء أقرباء المرضى بشكل مستمر لجلب الأدوية والحقن الطبية من الصيدليات الخاصة أو من السوق السوداء .

لا تستطيع الدكتورة توضيح أسباب ذلك النقص في الأدوية وقسمها يحرص دائما على أن يكون حذرا في طلب الأدوية من وزارة الصحة التي تجهز معظم المستشفيات العامة في العراق ومع ذلك فالأدوية لا ترى في معظم الأحيان مضيفة " لا احد يخبرنا عن السبب فالأدوية كما لو أنها تذهب إلى مكان ما" والقصص التي تتحدث عن فقدان الأدوية والتجهيزات التي يحتاجها الأطباء تترك المرضى في حالة معاناة وهي مستمرة في كل مكان في نظام الرعاية الصحية العامة في العراق فهناك بعض المستشفيات الغير نظيفة والمليئة بالبعوض بينما البعض الآخر تتدهور أكثر وأكثر والملوم هنا هو الحكومة العراقية التي ينتاب الكثير من مفاصلها الفساد والعجز.

وليس هناك من شك في أن تلك السنوات من العقوبات الاقتصادية وما تلاها من سنوات الحرب كبد الخدمات الحكومية في هذا البلد خسائر فادحة لكن وعلى أية حال فان انخفاض مستوى العنف والإحساس بعودة الوضع الطبيعي يجب أن ينعكس بتحسن في القطاع الصحي أسرع مما هو عليه الحال في الوقت الحاضر طبقا لقول الأطباء والمرضى ومنظمات الإغاثة وتصريحات بعض المسؤولين الحكوميين .

لكن الخطأ يكمن في انتشار المشاكل بشكل عام في مفاصل الحكومة العراقية على كل المستويات والأمثلة على ذلك أنهم يستشهدون بوجود تلك المشاكل وبعض العاملين في وزارة الصحة يسحبون الأدوية من طلبات المستشفيات للحصول على الأموال من السوق السوداء بالإضافة إلى انتشار الرشوة حيث ضاعت ملايين الدولارات التي خصصت للعيادات الطبية والأجهزة وهناك ملايين إضافية أخرى بددت في عقود حكومية لشراء أدوية منتهية الصلاحية .

وكان المفتش العام لوزارة الصحة قد شخص تلك المشاكل لكن المذنبون نادرا ما يعاقبون.

الفساد والرشاوى لا تقتصر فقط على قطاع الرعاية الصحية بل تتعداها إلى كل المؤسسات العراقية التي تعنى بالخدمات العامة وبقدر تعلق الأمر بالصحة العامة فالنتائج كارثية وهي تؤكد حالة فشل التمويل من قبل الحكومتين العراقية والأمريكية من اجل بناء دولة ديمقراطية تعيش بسلام مع نفسها ومع الآخرين .

يقول أحد العاملين في المستشفى والذي طلب عدم ذكر اسمه "أن هذه الحالات تسبب فقدان الكثير من الناس لأرواحهم ، الحالة الأمنية الآن أفضل والحكومة لديها الأموال فهل يمكن أن تخبرني لماذا لا استطيع الحصول على ابسط الأدوية في أفضل مستشفى في بغداد ؟ لا احد يستطيع أن يحصي كم هي حالات الوفيات التي يمكن تفاديها فيما لو توفرت الأدوية والأجهزة الطبية بشكل أكبر الدليل المتعارف عليه بالتأكيد أن هناك أعداداً مهمة من المرضى سوف يمكن إنقاذ حياتهم "

يقول طبيب الأطفال علي علوان إن الحالة ليست مريعة جدا في مستشفى اليرموك حيث يعمل لكنه أضاف إن الأطفال يموتون من الإسهال والحالات التي تحتاج عناية خاصة كل يوم في المستشفى الذي كان يعمل فيه قبل أربعة أشهر في جلولاء وأضاف كان يمكن إنقاذ حياة الكثير منهم لو توفرت كمية أكبر من الأدوية .

يعتقد علي محمد عبد وهو مدرس من أهالي البياع أن ابن أخته البالغ من العمر شهرين فقط قد توفي في مستشفى الأطفال العام لأن المستشفى يفتقر إلى الأجهزة الخاصة بالفحص والتشخيص مضيفا لقد لا حظنا لونا غريبا حول شفاه الطفل لكن المستشفى لا توجد لديه الأدوات اللازمة للقيام بالتحليل في المختبر لمعرفة المرض لذلك توفي الطفل في اليوم التالي ويضيف ضياء فرنسيس وهو عامل في إحد الفنادق في الكرادة أن أخاه كان يمكن أن يبقى حيا لو استطاع الأطباء في احد المستشفيات الحكومية من القيام بإجراء عملية جراحية له لتنظيف شرايينه الدموية لكن مثل تلك العمليات لا يمكن إجراؤها إلا في المستشفيات الأهلية والتي طلبت منهم مبلغا كبيرا لا يستطيعون جمعه مما أدى إلى وفاته .

كان العراق قبل التسعينيات من القرن الماضي يمتلك أفضل نظام رعاية صحية في الشرق الأوسط لكن عقدين من العقوبات والحرب أديا إلى تدهوره بشكل كبير على أية حال فالرعاية الصحية الحكومية في العراق مجانية لكن الكثير من المرضى يحتاجون إلى عناية خاصة لا تتوفر في المستشفيات الحكومية بسبب نقص الأدوية والمعدات أما في القرى النائية والمحافظات فالحالة أسوأ بكثير مما هو عليه في بغداد .

عن صحيفة ماكلاتشي

أســـبـــاب نـــزوح المـــســـيـــحـــيـــين

ترجمة: المدى

> خسر العراق أكثر من نصف المسيحيين الذين كانوا يدعونه في ما مضى وطنهم، حيث بدأت عملية النزوح في الغالب منذ بداية الحرب على الرغم من أن بعض الذين نزحوا كانوا يخططون للعودة .

وكان البابا بنديكت السادس عشر قد لفت الانتباه إلى معاناتهم أثناء زيارته للشرق الأوسط خلال الأسبوع الماضي حيث حث المجتمع الدولي على بقاء الجالية المسيحية القديمة على تلك الأرض النبيلة وكانت أعداد المسيحيين العرب قد هبطت في الشرق الأوسط بينما ازدادت أعداد النازحين إلى الخارج حيث يقول البعض منهم أنهم أصبحوا غير مرغوب فيهم وهم يبحثون عن حياة أفضل في الغرب. لكن النزوح الجماعي كان بشكل أكبر في العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ حيث استهدف العنف الطائفي في العراق المسيحيين في بعض الأحيان وهرب مئات الآلاف من العراق. هذه الحالة تحمل دلالات تؤثر على مستقبل العراق من الناحية العملية فمن الناحية التاريخية كان معظم المسيحيين يشكلون جزءاً كبيرا من الطبقة المتوسطة في البلاد بما فيها من وظائف أساسية كأطباء ومهندسين ومثقفين وموظفين حكوميين وكان آخر إحصاء رسمي في البلاد عام ١٩٨٧ قد وجد أن أعداد المسيحيين في العراق بلغ ١،٤ مليون نسمة ويؤكد تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية صدر عام ٢٠٠٨ أن ذلك العدد قد يتراوح الآن مابين ٥٥٠ ألف إلى ٨٠٠ ألف نسمة بينما تشير بعض التقديرات إلى أن أعدادهم اقل حتى من ٤٠٠ ألف نسمة طبقا لمنظمة الإغاثة الكاثوليكية الألمانية Kirche وهذا العدد يردده غالبا العديد من المسيحيين في العراق .

وكان نزوح المسيحيين من العراق قد بدأ أولا بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ أثناء فترة العقوبات الاقتصادية والقمع الذي كان يمارسه نظام صدام حسين والذي كان يدفع باتجاه سياسات دينية أكثر تشددا لكن طوفان النزوح ما لبث أن ازداد بشكل كبير بعد سقوط النظام وتصاعد العنف طبقا لقول يونادم كنا احد أعضاء البرلمان عن الكتلة المسيحية .

تقول شيرين سركون وهي امرأة عراقية صاحبة محل للتجميل في العراق و بعمر ٢٧ عاما هربت إلى سوريا عام ٢٠٠٤ بعد تسلمها تهديدات بالموت بعد تفجير محلها واختفاء والدها " أتمنى الذهاب إلى أي مكان آخر في العالم " وهي تنتظر الآن إعادة توطينها في إحد البلاد الأجنبية مضيفة أنها لا يمكنها أن تتحمل العنف والتطرف الإسلامي في العراق الجديد وهي تتساءل كيف ستعيش كامرأة ؟. داود داود الذي يبلغ من العمر ٧٠ عاما وهو موظف حكومي سابق في مدينة الموصل يصرف وقته الآن مع العشرات من أمثاله في دمشق في مركز إعادة توطين اللاجئين حيث ينتظر أن يلحق بأولاده في السويد . هناك أكثر من ٢ مليون من اللاجئين من مختلف الديانات قد هربوا من العراق منذ عام ٢٠٠٣ لكن الانخفاض الأخير في مستوى العنف قد شجع البعض من اللاجئين في العودة والبعض من المسيحيين العراقيين يأملون في العودة كذلك طبقا لتقرير المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. يقول السيد فيليب ليكليرك مسؤول الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في دمشق " إن اللاجئين ببساطة لا يشعرون بالأمان بما فيه الكفاية لكي يتمكنوا من العودة فهم لا يستطيعون الاعتماد على أمن الدولة أو أي قوة أخرى بما يكفي للتمكن من حمايتهم " وفي تقرير السنة الماضية لا حظت المفوضية أن المسيحيين مثل باقي العراقيين الذين يهربون إلى بلاد ليسجلوا أنفسهم كلاجئين من أجل الحصول على الهجرة إلى بلد ثالث.

ويضيف التقرير أن هناك الكثير من العراقيين يرغبون في العودة إذا سمحت لهم الظروف بذلك والاستثناء الوحيد البارز هو بعض الأقليات الدينية وخصوصا المسيحيين، وكانت إشارات النزوح الجماعي بارزة في كنيسة القديس يوسف في حي الكرادة في بغداد حيث احتفل المسيحيون مؤخرا في عيد الفصح في داخل الكنيسة ،١٠٠ شخص فقط معظمهم من النساء والأطفال في فضاء الكنيسة الذي كان يتسع لألف شخص .

يقول الأسقف لويس الشابي البالغ من العمر ٧٠ عاما عندما جئت إلى هذه الأبرشية قبل ٤٠ عاما كان لدينا ٢٠٠٠ عائلة بينما لدينا الآن ١٠٠٠ عائلة أي إن العدد قد انخفض إلى النصف .

الحالة الأسوأ بالنسبة للمسيحيين هي في منطقة الدورة جنوب بغداد التي كان عددهم فيها يقرب من ٣٠ ألف نسمة قبل الحرب هرب معظمهم خلال فترة الست سنوات التي أعقبتها والحي الآن هادئ ليس فيه إلا كنيسة واحدة وحفنة من المسيحيين وكان الإزعاج الأكبر حينما حاول مجموعة من المسيحيين العودة إلى بيوتهم في منطقة الدورة مجددا حيث قتلت امرأتان كما صرح بذلك الكاردينال عمانؤيل دلي في مقابلة بعد اجتماعه مع البابا في الأردن .

وكان البعض من المسيحيين يعتبرون العنف هو السبب في هروبهم لكن الكثير من العراقيين من مختلف الأديان والانتماءات قد قتلوا بسبب أحداث العنف ربما يكمن السبب في سوء حظ المسيحيين أنهم عاشوا في مناطق شهدت أسوأ ساحات العنف بما فيها منطقة الدورة و مدينة الموصل التي تعتبران من معاقل القاعدة . وكانت حالات القتل في الموصل قد استهدفت في وقت متأخر من السنة الماضية المسيحيين مثلما هي سلسلة التفجيرات وفي شهر آذار من العام الماضي تم العثور على جثة رئيس أساقفة الموصل الكلدانيين مقتولا بعد اختطافه تحت تهديد السلاح لمدة شهر لكن الهجمات ضد المسيحيين قد انحسرت الآن في الموصل على الرغم من تصريح أحد الكهنة الذي رفض ذكر اسمه حين قال " على الرغم من الهدوء في الوقت الحاضر لكن المسيحيون مازالوا خائفين من عودة العنف ".

عن الواشنطن بوست

الدرس المستخلص من الغـــزو

ترجمة: فضيلة يزل

الدرس الكبير الذي كان حصيلة كل هذه الاحداث هو : لا تفعلوها مرة أخرى. " ما معناه هو ان لا تغزو الدول لتطاردوا حفنة من الارهابيين وتؤلبوا العالم جميعه ضدكم. هذه الرسالة التي اطلقها ديفيد كيلكولين، الاكاديمي الاسترالي الذي تحول الى ستراتيجي عسكري، واحد المستشارين الأكثر تأثيراً للجنرال ديفيد بيتريوس. وقد قام كيلكولين بتأليف كتاب فكري جديد عن الدروس المستقاة من محاربة الاسلاميين المتطرفين، والكتاب واضح صريح بشأن كل ما يتعلق بغزو العراق وافغانستان . والغزو بشكل عام. قال كيلكولين: "ان القاعدة بدأت مسبقاً بحرق نفسها والخروج من الساحة" مبيناً اننا نقوم بفعل غبي بشكل فاضح، مثل قيامنا بمواصلة غزو البلدان، وهذا المسلك غير صالح لها". العراق الذي يسميه " كارثة ما صنعت ايدينا" هو بالضبط نوع من الصراع الذي نريد تجنبه". ويواصل انه بعد هجمات ٩/١١، "لم يكن هناك خيار لعمل شيء". لكنه يبين ان امريكا قادت مهمة القراءة المركبة للوضع " طالبان مع القاعدة والافغان مع طالبان". في كتاب كيلكولين، كانت حرب العصابات هذه طارئة هي إضافة استدراكية لفيض " ما جرى بشكل خاطيء" في الكتب التي ناقشت هذه الحروب. فالكاتب يعتمد على تجربته الخاصة في العراق وافغانستان واندونيسيا ومنها التحق بالجيش الاسترالي بعدها تم تنسيبه الى البنتاغون ووزارة الخارجية، وكتابه هذا يناقش كيف تُحل المشكلة. وتقوم مناقشته على الأساس التالي : في حين "يوجد عدو عالمي" ويقاس بـ٢ ٪ الى ٥ ٪ من الناس الذين نحاربهم منذ ٩/١١" والكثير من الناس الاخرين هم إرهابيون بالمصادفة" تم تحريضهم على الانتقام من خلال اقتحام أراضيهم أو إثارة النزاعات معهم. ويبين الأسلوب الأكاديمي للكاتب أصوله كعالم انثروبولوجي سياسي، يميل الى جعل تحليل الموقف المعقد أصلاً، أكثر تعقيداً، فهو يرفض في سبيل المثال النظريات الكلاسيكية في مواجهة الإرهاب ومواجهة التمرد لصالح هجنته غير الملحوظة. فهو لم يتمكن من صنع شعبية لنفسه، وهنا ابين ببساطة شديدة ما فعله البنتاغون لدونالد رامسفيلد. وقد قال "لا" في إحدى عباراته الموجزة، واصفاً نفسه كـ "جزء من تمرد صغير داخل حكومة الولايات المتحدة". لكن قوته تكمن في معرفته بالأعداء المختلفين ودوافعهم، وهذه قضيته، فمن دون فهم تلك الأشياء الدقيقة، تكون المعركة خاسرة. فإصراره على ان يوضح ان جهود الولايات المتحدة في العراق كانت قد صممت بشكل سيئ لغرض دفع المال فحسب. ساعد كيلكولين بيتريوس على كتابة مقال حاز على شهرة واسعة في الوقت الحاضر، عن مواجهة التمرد عندما كان الجنرال مسؤولاً عن اخفاق المهمة في العراق، لكنه أصبح بعد ذلك مستشاراً كبيراً للقوات المسلحة. فهو يهمل حمل البطاقة التي كتب عليها "مهندس الاندفاع" للقوات الامريكية لكنه ساعد ايضاً في تطبيقه. من الممكن انه يقول بشكل جاف : "لأن الوزير رامسفيلد غادر . طرد . والرئيس بوش كان مشغولاً بشكل مباشر فيما حدث أول مرة".

كان كيلكولين مستبشراً بشأن العراق أكثر من افغانستان، مبيناً ان " في العراق احتمال كبير لحالة الاستقرار". وهو يبين ان الـ "زيادة في العنف ... حتماً ستقع عندما ننسحب"، لكن تلك اللحظة لن تكون مهددة لوحدة العراق. ويوضح ان المخاطرة ان تقدم إدارة اوباما المزيد من الإهتمام لأفغانستان، وقال: لكن في افغانستان، يصبح الوضع سيئاً مع تزايد تعاطي المخدرات والعنف والسيطرة الاقطاعية على الاراضي، لكن مع هذا تبقى غالبية الافغان الى جانبنا، وهذا يعيدنا الى رسالته: "اعرف أعداءك، ولا تبالغ او تتباهى في عددهم بشكل احمق، والا لن تلوم الا نفسك".

عن صحيفة التايمز

بـعـد الـهـجـمـات الانـتـحـاريـة الأخـــيرة هـل تـعـود الـقـاعـدة مـن جـديـد؟

ترجمة :علاء خالد غزالة

لا يعتقد المسؤولون الأميركيون والعراقيون، الذين يواجهون زيادة في الهجمات الانتحارية النوعية، انها تشير الى انعكاس في ظاهرة انخفاض الهجمات. لكنهم يقولون ان من الراجح ان تكون المناورات السياسية بين القيادات العراقية التي تتهيأ لخوض الانتخابات الوطنية قد احدثت اثرا في القرارات التي لها دور مهم في تفجير الوضع الامني.

وقال مسؤولون اميركيون وعراقيون رفيعو المستوى، ومسؤولون في الاستخبارات الاميركية، في سلسلة من المقابلات الصحفية، انهم يتوقعون ان تستمر المكاسب التي تحققت في الحرب على تنظيم القاعدة في العراق، والمتمثلة بالحد من قدرات هذه المجموعة على زعزعة استقرار القوات العراقية التي اصبحت اكثر قوة، وحكومته التي باتت اكثر ثقة.

لكن الاستطلاع المقدم في بعض اكثر مدن البلاد تعرضا للعنف يقلل من هذا اليقين. وكان المسؤولون الامنيون في الموصل وديالى قد قالوا باستمرار انهم بحاجة الى مساعدة القوات الاميركية فيما بعد تاريخ ٣٠ حزيران، وهو الموعد النهائي لمغادرة القوات الاميركية للمدن العراقية. لكن تصريحات رئيس الوزراء الاخيرة بانه لن يطلب من القوات الاميركية ان تبقى في هذه المدن، ، قد أدت الى تخبط المخططين العسكريين.

يقول ضابط اميريكي رفيع المستوى، طلب عدم ذكر اسمه بسبب حساسية الموضوع: "هناك اتفاق واضح جدا، في عدة اجزاء من البلاد، بين القادة العسكريين العراقيين والاميركيين. وكلما ارتفع مستوى المسؤولين اقحمت عوامل اخرى الى المعادلة." ويقول انه في ذلك المستوى "فان الحملة الانتخابية لخوض الانتخابات الوطنية قد بدأت بالفعل."

يذكر ان اتفاقية مستوى القوات، التي ابرمت بين الولايات المتحدة والعراق في شهر تشرين الثاني الماضي بعد مفاوضات شاقة استمرت على مدى عام كامل، تقضي ان تسحب القوات الاميركية قواتها خارج المدن العراقية بنهاية حزيران، وتنسحب الى خارج العراق باكمله بنهاية عام ٢٠١١.

ويعمل المسؤولون الاميركيون والعراقيون على تقويم الحاجة الى ابقاء القوات القتالية فيما بعد شهر حزيران في المناطق الواقعة شمال العراق، حيث يتخذ المتمردون ملجأ آمنا بعد ان طردوا من بغداد.

وكان الجنرال راي اوديرنو، وهو اعلى ضابط اميركي في العراق، قد حذر من ان القوات الامنية العراقية في ثالث اكبر مدينة عراقية، وهي الموصل، بحاجة الى وقت اضافي من اجل انهاء تطهير بعض المناطق من المتمردين لضمان عدم عودتهم مجددا.

وينظر الى الستراتيجية التي اتبعتها القوات الاميركية بالتمركز قريبا من التجمعات السكانية على انها عامل اساس في نجاح القوات الاضافية على تقليل العنف.

تصريحات المالكي

يعتقد معظم المسؤولين الاميركيين والعراقيين بان تصريحات المالكي هي للاستهلاك المحلي، وهي لا تمنع عمل استثناءات من موعد حزيران النهائي في بعض المدن. ومن الناحية التقنية، فان الاستثناء يعتبر مختلفا عن التمديد، وهو ما قال رئيس الوزراء انه لن يسمح به.

وبينما يقول مسؤولو الاستخبارات انهم لا يعتقدون ان هجمات الشهر الماضي هي استمرار لظاهرة، فانهم قلقون بشأن العوامل غير المتوقعة، واهمها تأثير تقليل الميزانية على القوات الامنية العراقية التي لاتزال ضعيفة، وعلى مستقبل قوات المتطوعين مدفوعة الاجر التي كان لها الدور المهم في تقليل العنف.

يقول احد مسؤولي الاستخبارات: "ان كان مستوى العنف اليوم هو على ما هو عليه، فلا بأس. لكنك ان سحبت قوات ابناء العراق من الشوارع فسوف تكون هناك فجوة... ما هو التأثير المتوقع لتقليل النفقات، وتأثير عدم حل هذه المسائل الشائكة، وتاثير الانتخابات؟ هناك الكثير من عدم اليقين هنا."

تتضمن "المسائل الشائكة" القوانين التي طال تأخيرها والتي سوف تحكم طريقة اقتسام السلطة والموارد النفطية، بالاضافة الى وضع مدينة كركوك والمناطق الاخرى المتنازع عليها .

ترقب أنماط الهجمات

شعر العراقيون بالقلق من هجمات الشهر الماضي، والتي ادت الى مقتل اكبر عدد من الناس منذ شهر ايلول، اغلبهم من المدنيين. وكانت اهداف هذه الهجمات اضرحة شيعية كبرى في بغداد، ويبدو انها هدفت الى اعادة قدح الاقتتال الطائفي الذي جرّ العراق الى حرب اهلية قبل عامين.

لكن مجتمع الاستخبارات يراقب انماط الهجمات، وبالتحديد المدة الزمنية التي تفصل بين تخطيط وتنفيذ التفجيرات. يقول مسؤولو الاستخبارات ان قدرات تنظيم القاعدة في العراق على شن هجمات متكررة وفعالة ومعقدة قد اضمحلت بعد ان فككت الولايات المتحدة والعراق العناصر الرئيسة في شبكتها.

يقول احد مسؤولي الاستخبارات، والذي طلب عدم ذكر اسمه وهي سياسة متبعة في القضايا الاستخبارية: "لازلت ارى ان ظاهرة انخفاض الهجمات سوف تستمر في الوقت الذي نقترب فيه من موعدين رئيسين: الموعد النهائي للخروج من المدن، ومن ثم الانتخابات."

ويقول انه سوف يكون قلقا ان شهد تجددا سريعا في تنظيم هجمات منسقة:

ويقول احد مسؤولي الاستخبارات: "انها رؤية وتشخيص العنف، تأثير العنف، نوعية العنف، واين يقع ذلك العنف،" اكثر مما هي عدد الهجمات.

ويضيف هذا المسؤول: "القضية الاكبر هي البيئة التي تجري فيها هذه العمليات، حريتهم في الحركة، تجنيدهم. وفي نفس الوقت لديك تنام في قدرات الحكومة على المستويات المحليّة والوطنية، بينما تتطور القوات الامنية العراقية ببطء."

وعلى الرغم من ذلك، فان الهجمات الانتقامية من المتطرفين قد تعيد دورة العنف مجددا.

يقول مسؤول عالي المستوى في وزارة الخارجية الاميركية: "ان ما يثير خوفهم حقا هو ان القاعدة تركز على هجمات من شانها ان تقدح التوترات الطائفية. والعامل الحيوي هو: هل تنجح هجمات القاعدة في احداث هجمات مضادة؟ انت ترى ارتفاعا بسيطا في الهجمات، وارتفاعا كبيرا في الضحايا المدنيين، لكنك لا ترى تصاعدا في العنف الطائفي."

المستوى "المقبول" من العنف

بالنسبة الى المسؤولين الذين تحدثوا طويلا عن "المستوى المقبول من العنف" الذي بامكان القوات العراقية ان تتصدى له، والذي يتقبله الشعب العراقي، فان الوضع الحالي قد يكون اقرب ما يكون من ذلك المستوى.

يقول احد مسؤولي الاستخبارات: "سوف تبقى تشاهد هجمات نوعية، في عشرة اشهر، او اثني عشر شهرا او خمسة عشر. سوف تستمر في رؤية ذلك، لكنها ستكون اقل تأثيرا."

لكن السؤال الاقل توقعا سيبقى، مع انسحاب القوات الاميركية وتضافر المشاكل السياسية والمالية العراقية، هل ان القوات العراقية ستكون بعد عام من الان قادرة على الحد من هذه الهجمات بنفسها؟

عن كريستيان ساينس مونيتر